

## الحلقة 42: من برنامج الاقتصاد في الاعتقاد.

خالد المصلح

ونعتقد ان محمدا المصطفى خير الحياة وافضلهم واكرمهم على الله عز وجل. واعلاهم درجة قربهم الى الله وسيلة الله رحمة للعالمين وخصه بالشفاعة في الخلق اجمعين. وهو جابر ابن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:03](#) فقال اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي. اصبحت الى الرعب مسيرة شهر. وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصلي. واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي. ويعطيك الشفاعة - [00:00:23](#) كان النبي يرعد الى قومه خاصة فوعدت الى الناس عامة. وروى ابو هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوة فرغ اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة ثم قال انا سيد الناس يوم القيامة - [00:00:43](#) حديث الشفاعة بطوله. وروى انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي يوم القيامة بباب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت؟ فيقول محمد فيقول بك امرت الا افتح لاحد قبله. رواه مسلم - [00:01:03](#) فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر واول من ينشق عنه الفضل واول شافع واول مشفع. رواه مسلم وابو داود. هذا الفصل ذكر فيه المؤلف رحمه الله جملة من - [00:01:23](#) عقائد اهل السنة والجماعة في النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وازواجه وابتدأوا بذكر شيء من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم فقال ونعتقد ان محمدا المصطفى خير الخلائق. نعتقد ونؤمن ونجزم بان محمدا - [00:01:43](#) مقصوده بمحمد خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم محمد بن عبد الله المصطفى الذي اصطفاه الله تعالى واجتبه واختاره فالاصطفاء يدور على الاجتبا والاختيار. ووصف وصفه صلى الله عليه وسلم بالمصطفى لان له من هذا المعنى - [00:02:03](#) والا المصطفون من عباد الله تعالى كثر لكن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم في اعلى ما يكون من الاصطفاء والاجتماع ولذلك يطلق عليه صلى الله عليه وسلم فيقال قال قال المصطفى او محمد المصطفى لان له منه اعلاه صلى الله عليه وعلى اله - [00:02:23](#) وسلم. فاصطفاه الله تعالى كما جاء ذلك في حديث واثلة ابن الاسقع في صحيح الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل ان الله اصطفاه الكنانة من ولد اسماعيل اصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني - [00:02:46](#) واصطفاني من بني هاشم فهو خيار من خيار صلى الله عليه وعلى اله وسلم. وقوله خير الخلائق اي اخير فخير افعل حذف الف للاستعمال. حذفت الهمزة من اوله لكثرة الاستعمال. فهو اخير الخلائق - [00:03:06](#) صلى الله عليه وسلم. دل لذلك وهذا محل اجماع. محل اجماع واتفاق بين اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم خير الخلائق دليل ذلك ما رواه الامام مسلم من حديث عمر رضي الله عنه في دخوله على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:26](#) بيته صلى الله عليه وسلم تراه متكئا وقد اثر الحصر في جنبه يقول فنظرت في خزائنه فلم اجد الا شيئا يسيرا من الطعام فقلت يا رسول الله هذا انت صفوة الله من خلقه هذا الشاهد صفوة الله من خلقه رسوله - [00:03:46](#) فهو صفوة الله من خلقه صلى الله عليه وسلم اصطفاه الله تعالى وهذا يدل على سبقه وخيره فهو خير الخلائق صلى الله عليه وسلم. وافضلها واكرمهم على الله عز وجل. واعلاهم درجة كل هذا مما لا خلاف فيه - [00:04:06](#) بين اهل العلم واقربهم الى الله وسيلة اي اعظمهم جاه عند الله تعالى ودليل ذلك ما يأتي في خبر الشفاعة قال بعثه الله رحمة للعالمين كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. وخصه بالشفاعة في الخلق اجمعين يشير بذلك الى - [00:04:26](#)

الشفاعة العظمى التي يكون فيها فصل القضاء بين الخلق ثم ذكر جملة من الاحاديث الدالة على خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وخصائص النبي صلى الله عليه وسلم تنقسم الى قسمين خصائص خلقية وخصائص دينية. [00:04:46](#) - الخصاص الخلقية - او خصائص قدرية وخصائص دينية. الخصائص الخلقية القدريّة عديدة. منها ما اجراه الله تعالى له الاسراء والمعراج ثنى خصائص خلقية لانه لا يجري هذا للخلق في العادة ومنها نبع الماء من بين يديه صلى الله عليه وسلم. فان هذا من الخصائص الخلقية. ومنها بركة - [00:05:06](#)

وعرقه وشعره صلى الله عليه وسلم. كل هذه الخصائص خلقية من الخصائص الدينية او الشرعية ما خصه الله تعالى به من الاحكام في النكاح وفي غيره. وهي خصائص تميز بها عن غيره. من من الامة من - [00:05:35](#) ذلك جواز تجاوزه للاربع في النساء. فان النبي صلى الله عليه وسلم نكح احدى عشرة امرأة ومات عن تسع صلى الله عليه وسلم من النسوة ومن خصائصه ما قيل من وجوب قيام الليل عليه ومن خصائصه الدينية الشرعية - [00:05:55](#) وصله صلى الله عليه وسلم جواز الوصل له بين في الصيام. جواز الوصل في الصيام وغير ذلك. وله صلى الله عليه وسلم خصائص في تميز بها عن سائر الانبياء. خصائص فضائل وهو ما اشار اليه المؤلف رحمه الله. وهذه الخصائص في - [00:06:15](#) نوعان منها ما هو في الدنيا ومنها ما هو في الآخرة الفاضل نوعان منها ما هو في الدنيا ومنها ما هو في الآخرة. واكثرها في الآخرة لانها الباقية اكثر خصائصه في في التفضيل ما يكون في الآخرة لانها الباقية التي يظهر بها الفضل - [00:06:35](#) المؤلف ذكر جملة من خصائصه فقال روى جابر بن عبدالله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء وهذه منها خصائص شرعية ومنها خصائص دنيوية ومنها خصائص اخروية ننظر - [00:07:00](#) اعطيته خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب في مسيرة شهر. هذه دنيوية وهي من خصائصه في الدنيا. وقيل وهو اختلف هل هذه الخصيصة له اذا ام هي له ولا مته؟ قولان لاهل العلم - [00:07:20](#)

منهم من قال انها له بذاته. ومنهم من قال انها له ولا مته صلى الله عليه وسلم. قال وجعلت الارض مسجدا وطهورا وهذه من الخصائص الدينية الشرعية التي له ولا مته فايما رجل من امتي وهذا دليل العموم هذه الخصوصية ادركته الصلاة فليصلي. ثم قال واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي. هذه من - [00:07:38](#)

خصائص التي خص بها دينا وشرعا تميز بها عن الانبياء قبله وهي من الخصائص الدنيوية. قال واعطيت الشفاعة هذا من الخصائص الاخروية وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الى الناس عامة هذه من خصائص القدريّة الدينية - [00:08:03](#) قدرية لم لم يجر لاحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الامر. والدينية لان كل احد مكلف باتباعه اذا به وبلغه خبره صلى الله عليه وعلى اله وسلم. ومن وما خص به صلى الله عليه وسلم ما جاء في بعض روايات هذا الحديث واعطيت جواب - [00:08:23](#) الكذب وهذا خاصية تشريعية خاصة تشريعية لان شريعته صادرة عن قوله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشا ثم - [00:08:43](#)

قال انا سيد ولد ادم يوم القيامة سيد والسيد يطلق على الشريف الذي جمعت فيه الفضائل السيد يطلق على الشريف الذي جمعت فيه الفضائل. وهذا يكون في بني ادم ويكون في غيره. في غيره. من ذلك - [00:09:05](#) الاذكار السيد الاستغفار سمي هذا الذكر بسيد الاستغفار لانه جمع خصال او فضائل ارفع اكمل الصيغ في الاستغفار. فسيد ولد ادم الذي جمعت فيه خصال الفضل كلها. فهذا يدل على انه خير - [00:09:23](#)

وانه افضله وان افضلهم وانه اكرمهم وان اعلاهم درجة هذا دليل لكل ما تقدم. واقربهم الى الله وسيلة. وانه رحمة كل هذا مما يؤخذ من قوله سيد ولد ادم لان السيد لا يكون الا لمن علا مقامه وارتفع شأنه واجتمع فيه الخير وسبق - [00:09:43](#) غيره من كل فضل من كل وجه. وانما قال يوم القيامة لانه اليوم الذي ينفع فيه التفاضل. اما الدنيا ففضلها زائل وفضلها على الناس يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون. الا من اتى الله بقلب سليم يدل على انه - [00:10:03](#)

سيدهم في الدنيا صلى الله عليه وعلى اله وسلم. فهذا الحديث يصلح دليلا لكل ما تقدم مما ذكره المؤلف تأسيسا وتأصيلا ثم قال وروى انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي يوم القيامة باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت -

00:10:23

فاقول محمد فيقول بك امرت الا افتح لاحد قبلك وهذا بيان لشيء مما خصه الله تعالى به من الفضائل الاخرية. فلا تفتح الجنة ولا يدخل اهلها الا بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم واستفتاح وهذا معنى الحديث الاخر اللي ذكره وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا - 00:10:43

فقط يعني ليس في هذا القول افتخار ولا علو. انما هو خبر عما امر بتبليغه كشف لما يكون من فضله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة

لانه لانه هناك من يقول مثل هذا القول وقد يفتخر بذلك ويعلو على الناس به - 00:11:08

فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا فخر اي لا لست ممن افتخر بهذا او اعلو على الخلق بهذا بل هو بيان لما حباه الله تعالى وفضله.

والا فقد كان صلى الله عليه وسلم - 00:11:28

في الغاية من التواضع وخفض الجناح للمؤمنين. قال صلى الله عليه وسلم واول من ينشق عنه القبر وهذا من الخصائص الاخرية

القدرية. قال واول شافع واول مشفع. يعني اول شافع يعني اول من يشفع - 00:11:43

واول مشفع واول من تقبل شفاعته صلى الله عليه وسلم. وهذا يدل على ما تقدم من انه صلى الله عليه وسلم اعلاهم درجة عند الله

واكرمهم على الله واقربهم الى الله وسيلة. وما تقدم من الفضائل. نعم. ثم قال فيما يتعلق - 00:12:03

الصحابة رضي الله عنهم. ونعتقد ان خير هذه الامة وافضلها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه الاخص واخوه في الاسلام

ورفيقه في الهجرة والغار. ابو بكر الصديق وزيره في حياته وخليفته بعد وفاته. عبدالله بن عثمان - 00:12:23

عشيق بن ابي قحافة ثم بعده الفاروق ابو حفص عمر بن الخطاب الذي اعز الله به واظهر الدين ثم بعده ذو النورين ابو عبد الله عثمان

بن عفان الذي جمع القرآن واظهر العدل والاحسان. ثم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختمه - 00:12:43

علي ابن ابي طالب رضوان الله عليهم. فهؤلاء الخلفاء الراشدون والائمة المهديون. ثم الستة الباكون من العشرة. طلحة بن عبيد الله

والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيد بن الجراح رضوان الله عليه

- 00:13:03

فهؤلاء العشرة الكرام البررة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فنشهد لهم بها كما شهد لهم بها اتباعا لقوله وامثالها

لامره وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة لثابت ابن قيس وعبدالله ابن سلام ولبلال - 00:13:23

رباح ولجماعة من الرجال والنساء من اصحابه. وبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب. واخبر انه رأى الرميضاء بنت

الحنان في الجنة فكل من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة شهدنا له ولا نشهد لاحد غيرهم بل نرجو للمحسن -

00:13:43

ونخاف على المسية ونكل علم الخلق الى خالقهم فالزم رحمك الله ما ذكرت لك من كتاب ربك العزيز وكلام نبيك الكريم ولا عنه ولا

تبتغي الهدى في غيره ولا تغتر بزخارف المبطلين وارااء المتكلفين فان الرشد والهدى والفوز والرضا - 00:14:03

فيما جاء من عند الله ورسوله لا فيما احدثه المحدثون واتى به المتنطعون من ارائهم المضمحلة ونتائج عقولهم الفاسدة وارض الله

وسنة رسوله عوضا من من قول كل قائل وزخرف وباطن. هذه الجملة من كلام المؤلف رحمه الله تضمنت بيان - 00:14:23

فضل الصحابة رضي الله عنهم وبين الشهادة لمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة. اول ما ذكر المؤلف رحمه الله قال ونعتقد

ان ان خير هذه الامة والمشار ايه؟ امة الاسلام امة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وهم امة الاتباع وامة الاجابة - 00:14:43

فالامة تطلق باعتبارات تطلق ويراد بها امة الدعوة وهذا اوسع الاستعمالات يدخل فيه كل من كان بعد بعثة النبي صلى الله عليه وعلى

اله وسلم فكل من كان بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فانه من امة الدعوة يليه امة الاجابة - 00:15:03

وهم كل من شهد للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة وشهد لله تعالى بالالهية. يليه بعد ذلك امة الاتباع وهم الذين ارتضوا هدي النبي

صلى الله عليه وسلم والتزموه عقدا وعملا. فقلوه رحمه الله يعتقد ان خير هذه الامة - [00:15:23](#)

تشمل يعني هو اخص ما يكون امة الاتباع فاذا كان افضل امة الاتباع فهو افضل امة الاجابة وافضل امة الدعوة لان امة الاتباع هم الصفوة في طبقات الامة وافضلها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه الاخص ان خير هذه الامة وافضلها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:43](#)

صاحبه الاخص الاخص وصف للصاحب. ووصف بالاخص لان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اظافه اليه على وجه الخصوصية

ففي الصحيح من حديث من قصة عمر ومغاضبته لابي بكر قال النبي - [00:16:03](#)

صلى الله عليه وعلى اله وسلم هل انتم تاركون لصاحبي؟ وهذا فيه الصحبة الخاصة التي تميز بها الصديق عن غيره من الصحابة.

ولذلك قيل الاخص ولان صحبته امتدت اكثر من غيره. ولان تحققه - [00:16:23](#)

صفة الصحبة اكبر من غيره. هذه اوجه بتخصيص ابي بكر رضي الله عنه بالصحبة. في قوله صاحبه الاخص واخوه في الاسلام وذلك

اشارة الى ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذنا خليلا لاتخذت - [00:16:43](#)

ابا بكر خليلا ولكني خليل الرحمن او ولكن صاحبكم خليل الرحمن وفي بعض الروايات فهو اخي او وله اخوة الاسلام او ما اشبه ذلك

من الاقوى من من الالفاظ التي تدل على ثبوت الاخوة له رضي الله عنه - [00:17:03](#)

قال ورفيقه في الهجرة وهذا لا خلاف فيه بين اهل اهل الاسلام ان رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة هو ابو بكر والغار وهو

موضع من المواضع التي كانت في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. فالاتفاق منعقد بين اهل الاسلام ان - [00:17:22](#)

صاحبه في الغار هو ابو بكر. قال الله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا

تحزن ان الله معنا فهذا وجه وصفه بالرفقة في الهجرة والغار. قال ابو بكر الصديق هذا اسمه - [00:17:42](#)

كنيته ولقبه. ابو بكر هو الكنية وغلبت على الاسم والصديق لقبه وذلك لانه الموصوف بهذه الصفة حيث كان له من الصدق والتصديق.

الصدق التصديق للنبي صلى الله عليه وسلم والصدق معه ما ليس لغيره - [00:18:02](#)

وزيره في حياته هذا فيه وصف اخر لابي بكر رضي الله عنه وهذا الوصف يشترك معه فيه غيره لكن الصديق مما تميز به فعمرو وزير

النبي صلى الله عليه وسلم وحزمة وصف بانه وزير النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ووصف غيرهم لكن الذي تميز به -

[00:18:22](#)

صديق آ ابو بكر رضي الله عنه هو انه الصديق. قال وخليفته بعد وفاته. ايضا هذا من اوصافه التي تميز بها ابو بكر رضي الله عنه عن

سائر الصحابة انه الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وخلافة ابي بكر للنبي صلى الله عليه وسلم اتفق عليه اهل الاسلام لا خلاف -

[00:18:42](#)

بينهم في انه خليفة رسول الله واول من تولى الامر بعده ولا يطعن في خلافة ابي بكر الا ظال فان النبي صلى الله عليه وعلى اله

وسلم قد قال يأبى الله والمسلمون الا ابا بكر كما في الصحيح وقد اختلف العلماء في خلافة ابي بكر هل كانت بالنص - [00:19:02](#)

من النبي صلى الله عليه وسلم او كانت الاختيار من الصحابة رضي الله عنهم. وسواء كان هذا او ذاك فان ذلك يدل على فضيلة ابي

بكر. والصحيح في خلافة ابي بكر انه توافر فيها من الدلائل والعلامات - [00:19:22](#)

والايماءات ما يشبه التصريح ما يشبه التصريح والنص لكنه لم يأتي النص الصريح الذي لا يحتمل معنى اخر انما كانت دلائل

وايماءات واشارات دلت على انه الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فاستخلاف النبي - [00:19:42](#)

صلى الله عليه وسلم له في الصلاة همه ان يكتب لابي بكر كتابا وقوله للمرأة التي جاءت تسأله وامرأه ان تأتية في العام القادم فقالت

ان لم اجدك فقالت انت ابا بكر وما اشبه ذلك. وقد ذكرها وعدّها جماعة من اهل العلم منهم ابن ابو العز - [00:20:02](#)

وغيره في مؤلفاتهم. قال عبدالله بن عثمان هذا اسمه عبد الله بن عثمان ثم قال عتيق بن ابي قحافة عتيق هذا لقبه وقيل اسمه وابو

بكر رضي الله عنه سمي بهذا الاسم او لقب بهذا - [00:20:22](#)

قيل انه لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم لانه عتيق من النار. وقيل انه لقب هذا الاسم قدمه في الاسلام وفي الخير ولحسنه وجماله

وقيل هذا ثاني قول وقيل انه لقب بذلك - 00:20:40

ان امه قالت عند ولادته اللهم ان هذا عتيقك من الموت. فهبه لي اذ ان امه كانت تلد ويموت ولدها فلما ولدت ابا بكر استقبلت به

الكعبة وقالت اللهم ان هذا عتيقك من - 00:21:00

فهبه لي فسمي عتيقا. هكذا ذكر اهل العلم رحمه الله في سبب تسمية ابي بكر رضي الله عنه بهذا الاسم. والذي يظهر انه يصدق عليه

انه عتيق لقدمه في الاسلام وعتيق لحسنه و خيريه وكثرة بلاءه و - 00:21:20

عتيق لكونه معتقا من النار فقد شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة. واما مسألة الخبر عن امه وانها قالت اللهم فان هذا عتيقك

من الموت فهبه لي يحتاج النظر الى اسناده وليس له اسناد يحتج به - 00:21:40